لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١١٤)

القول الحسن المتيمن في ندب المصافحة باليد اليمنى

وأن الذي أظهرها أهل اليمن

للشيخ المحدث
حسين بن محسن الأنصاري اليماني
المتوفى سنة (١٣٢٧هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٧٠٤٩٦٣/ ٠٠٩٦١١ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله على جزيل نواله، والصَّلاة والسَّلام على نبيّنا محمَّد وصحبه وآله.

أمَّا بعد:

فإِنَّ السَّلام مِن محاسِنِ الأخلاقِ الَّتي دعا إِليها الإسلام ورتَّب عليها أجوراً كثيرةً، وقد شَرَعَ للسَّلام أحكاماً وآداباً متعدّدة، وأفراد مسائله وفروعه أكثر من أن تُحصر، ومنها المُصافحة المُجمع على سُنَّتِها وفضلها عند التَّلاقي؛ فإِنها تجلب المحبة والمودَّة.

ومما له صلة بالمصافحة ما جمعه العلاَّمة القاضي حُسين بن مُحسن الأنصاري اليَماني المتوفى سنة (١٣٢٧هـ) في هذه الرسالة اللطيفة المسمَّاة بـ:

«ٱلْقَوْلُ ٱلْحَسَنُ ٱلْمُتَيَمَّن في نَدْبِ ٱلْمُصَافَحَةِ بِٱلْيَدِ ٱلْيُمْنَىٰ وَأَنَّ الَّذِي أَظْهَرَهَا أَهْلُ ٱلْيَمَن»

فقد ساق فيها المعنى اللغوي للمصافحة، ثُمَّ الأحاديث النبويَّة في المصافحة، وفضلها، مُصَدَّرةً بما في الباب، مِن أنَّ أَوَّل مَن أظهر المصافحة هم أهل اليمن، فهي من أولياتهم في السبق إلى الخير والفضل، ثُمَّ ذكر بعد

ذلك كلام أهل العلم وما ظهر له في هذا الباب مما يدل على أنها بيدٍ واحدةٍ وهي اليُمنى.

وقد تبعه في ذلك تلميذه العلاَّمة المُحَدِّث عبد الرحمن المباركفوري المتوفى سنة (١٣٥٣هـ) فألَّف رسالة أخرى في هذا المعنى بعنوان: «**المقالة الحُسنى في سنة المصافحة باليد اليمنى**»[١]، رحمهما الله تعالى وآثابهما الثواب الجزيل.

* * *

(١) وقد طبعت بتعريب وتعليق الشيخ وصيّ الله محمَّد عباس ونشرته إدارة العلوم الأثرية في فيصل آباد بباكستان سنة (١٤٠٢هـ).

وصف النسخة المعتمدة في إخراج هذه الرسالة

اعتمدت في إخراج هذه الرسالة على مطبوعة قديمة لها سنة (١٣٠٦هـ) في حياة المصنف، طباعة حجرية بالهند، بآخر كتاب سنن الدارقطني، في ثلاث صفحات كبار بحروف صغيرة[١].

* * *

(١) وقد صورها لي الأخ الشيخ عارف جاويد محمَّدي جزاه الله أوفىٰ الجزاء.

ترجمة المؤلف بأقلام تلاميذه

قال تلميذه الشيخ صدِّيق حسن خان(١) :

«الشيخ العلاَّمة القاضي حُسين بن مُحسن بن محمَّد بن مهدي بن محمَّد بن أبـي بكر بن محمَّد بن أحمد بن عثمان بن محمَّد بن عمر بن محمَّد بن حُسين بن إبراهيم بن إدريس بن تقيِّ الدِّين بن سبيع بن عامر بن عنبسة بن ثعلبة بن عنبسة بن عوف بن مالك بن عمرو بن كعب بن الخَزرج بن قيس بن سعد بن عبادة بن دُلَيم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخَزرج بن ساعدة الخَزرجي الأنصاري.

* كانت ولادة شيخنا الحُسين في شهر جمادى الأولى سنة (١٢٤٥هـ).

* ولما بلغ ثلاث عشرة سنة من العمر توجه إلى قرية المراوعة لتحصيل طلب العلم على يد شيخه ومربيه شرف الإسلام وحسنة الليالي والأيام ذي المنهج الأعدل السيد حسن بن عبد الباري الأهدل، فأقام بها ثمان سنين مُشتغلاً بالطلب في التفسير والحديث، والنحو والفقه على شيخه الموصوف، وحصلت له منه الإجازة والإسناد كما ذلك معروف ومشهور.

وأخذ أيضاً على أخيه وشقيقه الكبير القاضي العلاَّمة محمَّد بن مُحسن الأنصاري فقرأ عليه «صحيح البخاري» قراءة بحث وتحقيق من أوله إلى

(١) في «أبجد العلوم» (٣/ ٢١١).

آخـره، وفـي كثيـر مـن علـوم الحـديـث، والفقـه والفـرائـض وغيـرهـا، والشيخ محمَّـد بن مُحسـن المذكـور من الآخذين عن شيخه السيد حسن بن عبد الباري أيضاً.

وحصلت للشيخ حُسين المذكور الإجازة العامة وأيضاً الملاقاة بشيخه القاضي العلاَّمة أحمد بن محمَّد بن علي الشوكاني في بندر الحُديدة وأجازه إجازة عامة بجميع مروياته ومسموعاته.

وبشيخه الإمام العلاَّمة الشَّريف محمَّد بن ناصر الحازمي بمكة المشرَّفة في سنوات عديدة، وقرأ عليه «الأُمَّهات الست» قراءة بحث وتحقيق، و «مسند الدارمي»، و «أوائل الشيخ محمَّد سعيد سنبل المدني»، و «شمائل الإمام الترمذي»، وأجازه بجميع مروياته ومسموعاته إجازة عامة كما هي موجودة بخطه.

ورحل إلى مدينة زبيد وأخذ بها على شيخه السيد العلاَّمة نفيس الدِّين سليمان بن محمَّد بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحيـى بن عمر مقبول الأهدل مُفتي مدينة زبيد حالاً عافاه الله تعالى، وقرأ عليه أوائل الأُمَّهات، وحصل له الإجازة منه بجميع مروياته ومسموعاته كما هي موجودة بخطه.

هذا، والشيخ حُسين بن مُحسن شيخنا في العلوم الحديثيَّة.

أخذت عليه أكثر الأُمَّهات الست وغيرها، وأجازني بها إجازة عامَّة تامَّة كما هي موجودة عندنا **بخطِّه الشريف مكتوبة في «سلسلة العسجد في ذكر مشائخ السند».**

وقرأ عليه أيضاً ثمرة الفؤاد ونخبة المراد الولد نور الحسن ــ بارك الله لـه وعليـه ــ الكتـب الحـديثيـة، **وحصـل لـه منـه الإجـازة بجميـع مـرويـاتـه ومسموعاته، وكتب له الإجازة بخطه.**

وكم له من تلامذة في بلدتنا بهوپال المحمية.

وهو الغنيمة الكُبرى للطالبين، والنِّعمة العظمى للرَّاحلين.

كان فيما مضى قاضياً ببلدة اللحية من بلاد اليمن، وهو في الحال نزيل بهوپال ومدرِّس المدرسة الرِّئاسية يُدَرِّس ويُفيد.

وله علم نافع، وعمل صالح، وفكرةٌ صحيحةٌ، وهمة في إشاعة علم الحديث رفيعة، ولقاء مبارك.

جاءنا بمؤلَّفات علماء اليمن الميمون، وأمطر علينا نفائس الكتب كالغيث الهتون.

كم قد ذهب في طلب كتب الحديث لنا إلى أرض الحجاز وغيرها، ورجع من هناك برسائل نفيسة، ومجاميع عزيزة، وكتب الشروح والمتون، ودواوين العلوم على الحقيقة دون المجاز.

أحسن الله إليه كما أحسن إليَّ وتفضل عليّ، وإن كان قد بذلنا في تحصيل هذه الكتب وتلك الصحف مالاً جمّاً، وجمعناها على يده من بلاد شتى، نحو صنعاء وزبيد وأبـي عريش، والحُديدة، والبصرة، ومصر، والحرمين الشَّريفين.

وهو عافاه الله تعالى صرف همته العُليا في إشاعة مؤلفاتنا أيضاً حتى بلغ بها إلى أقصى اليمن، وأبلغها إلى الأماكن البعيدة سوى ما سارت بها الرُّكبان إلى بلاد الله تعالى من هذه البَلدة، ومن مكَّة المشرَّفة. .

ولله الحمد كُلَّ الحمد والمنَّة.

* * *

صورة إجازة الشيخ حُسين الأنصاري لصدِّيق حسن

صورة إجازة الشيخ حُسين لنور الحسن بن صدِّيق حسن

وقال الشيخ العلاَّمة محمَّد شمس الحق العظيم آبادي[1]:

«وجدته جامعاً بين العلم والعمل، شيخنا عزيز الوجود، عظيم الشأن، رفيع القدر، بحراً زخاراً لا ساحل له، مُحدِّثاً مُحقِّقاً، مُوضحاً لمعاني كتاب الله، سُلطان أهل الحديث، مُطَّلعاً على علل الأحاديث والرِّجال، ماهرٌ في علم أصول الحديث واللغة.

وله تعليقات شتى على «سنن أبـي داود» وغيره من كتب الحديث.

وله رسائل كثيرة، وكلها مُفيدةٌ نافعةٌ مملوءة من مباحث علم الحديث:

منها: **«القول الحَسَن المُتيَمّن في نَدْبِ المصافحة باليد اليمنى وأن الذي أظهرها أهل اليمن»**.

ومنها: رسالة في تحقيق حديث: «لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس».

وغير ذلك». انتهى.

وقال عنه أيضاً[2]:

«الإمام العلاَّمة، المُحَقِّق شيخنا، وبركتنا المُحَدِّث، القاضي حُسين بن مُحسن الأنصاري، إمام عصره بلا نزاع».

ثُمَّ روى عنه في كتابه أكثر من مرة.

* * *

(١) في «غاية المقصود» (١/ ٦٩) أثناء ذكر ترجمته. نقله الشيخ محمَّد عطاء الله حنيف في مقدمة «التعليقات السلفية» (١/ ٢٧)، وقد ذكر فيه أن له تعليقة لطيفة على سنن النسائي أوردها في ضمن تعليقاته.

(٢) في كتابه: «الوجَازة في الإجازة» (ص ٣٩).

قال الشيخ محمَّد عطاء الله حنيف[1] :

«طبع من تصانيفه: «البيان المكمل في الشاذ والمعلل» و «التحف المرضية في حل بعض المشكلات الحديثية»، والجزء الأول من فتاواه، وكلها تدل على براعته في علوم الحديث.

وله تلامذة كثيرون في العرب والهند، واستجاز منه أكثر علماء بلادنا.

وهو شيخي بالإجازة بواسطة واحدة، حصل منه الإجازة لشيخي ومُسندي الأستاذ أبي عبد الله محمَّد بن جمال الدِّين الفوجياني الأَمْرَتْسَرِيْ المتوفى سنة ١٣٤٣هـ.

هذا، وللشيخ حُسين ترجمة طويلة كتبها ابنه الشيخ محمَّد بن حُسين[2] المطبوعة في مفتتح الجزء الأول من فتاواه الذي طبعه حفيده الشيخ العلاَّمة الأديب خليل بن محمَّد الأنصاري نزيل الحال في كراتشي ـ حفظه الله تعالى ـ، وهو الذي تفضَّل عليَّ بإرسال هذه التعليقة التي طبعناها ضمن التعليقات السلفية، فله جزيل الشكر».

* * *

---

(١) في «التعليقات السلفية» له (١/ ٢٧)، بعد أن ذكر كلام العظيم آبادي المنقول من «غاية المقصود».

(٢) قال الشيخ عبد الحكيم شرف الدِّين في تعليقه على «التاج المكلل» لصديق حسن خان المطبوع سنة (١٣٨٣هـ) (ص ٤٩٠) بعد أن ذكر الشيخ حُسين بن مُحسن الأنصاري: «أحد أحفاده المسمى عبيد بن محمَّد بن الشيخ حُسين وهو بالوقت الحاضر مشغول في تدريس اللغة العربية في الكلية الحميدية ببهوپال».

وقال تلميذه عبد الحيّ بن فخر الدِّين النَّدْوي:

شيخنا العلاَّمة حُسين بن مُحسن اليماني، الشيخ الإِمام، العلاَّمة، المحدِّث القاضي: حُسين بن مُحسن بن محمَّد بن مهدي بن أبـي بكر بن محمَّد بن عثمان بن محمَّد بن عمر بن محمَّد بن مهدي بن حُسين بن أحمد بن حُسين بن إبراهيم بن إدريس بن تقيّ الدِّين بن سبيع بن عامر بن عتبة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن عمرو بن كعب بن الخَزرج بن سعد الأنصاري الصحابـي.

كانت ولادته ببلدة الحديدة لأربعة عشر مضين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين ومئتين وألف.

وبعد بلوغه سن التمييز شرع في قراءة القرآن الكريم وختم في حياة والده، وقد بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة.

وبعد وفاة والده رحل إلى قرية المراوعة، ومكث بها ثماني سنين، اشتغل بعد إتقان النحو وغيره بالفقه على مذهب الإمام الشافعي حتى أتقنه حَقَّ الإتقان، ثُمَّ شرع في قراءة علم الحديث على الترتيب أولاً «سنن ابن ماجه» ثُمَّ «النسائي» ثُمَّ «أبـي داود» ثُمَّ «الترمذي» ثُمَّ «الجامع الصحيح» للبخاري ومسلم، وكل ذلك على شيخه السيد العلاَّمة حسن بن عبد الباري الأهدل.

ثُمَّ توجه بعد ذلك إلى مدينة زَبيد من أرض اليمن إلى مفتي زبيد وابن مفتيها السيد العلاَّمة سليمان بن محمَّد بن عبد الرحمن الأهدل، فقرأ عليه «الصحاح الستة» وغيرها، وأجازه إجازةً كاملة عامة بخطه، والسيد سليمان بن محمَّد المذكور قد أدرك جده

السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب النَّفس اليماني، وأخذ عنه وعن أبيه محمَّد بن عبد الرحمن، وأخذ عن جمع من العلماء، ولم يزل شيخنا حُسين يتردد إليه كل سنة للأخذ عنه، فإذا تأخر استدعاه إليه.

ومِن نعم الله عليه أنَّ الشيخ صفيّ الدِّين أحمد بن القاضي محمَّد بن علي الشوكاني وصل من مدينة صنعاء إلى الحديدة لأمر اقتضى ذلك، فحضر شيخنا لديه ولازمه مدة إقامته، وقرأ عليه أطرافاً من الأُمَّهات الست، وأجازه إجازةً خاصة وعامة، وكان يُحبه حُباً شديداً، ويقول له: أبوك تلميذ أبي وأنت ابني وتلميذي.

ومِن نِعم الله عليه أنَّه كان كثير التردد إلى الحرمين الشريفين لا سيَّما مكَّة ــ شرَّفها الله تعالى ــ فاجتمع بالشريف العلاَّمة الحافظ محمَّد بن ناصر الحازمي ــ وكان الشريف المذكور يمكث بمكة المشرفة من شهر رجب إلى تمام أشهر الحج ــ. فكان شيخنا يلازمه كل سنة، وأوَّل سنة لقيه فيها سنة ثمانين ومئتين وألف، فأول ما قرأ عليه «مسند الدارمي» من أوله إلى آخره مع مشاركة المفتي أيوب بن قمر الدِّين الپهلتي نزيل بهوپال له في ذلك، وغيره في تلك السنة ومن بعدها.

وكان شيخنا يحضر عليه من غرة رجب إلى آخر أشهر الحج وأيامه، فقرأ عليه أطرافاً صالحة من «الأُمَّهات الست» وجميع المسلسلات للعلاَّمة أحمد بن عقيلة.

وأجازه بخطه إجازةً وافية كافية، وأحبه محبة صافية، ودعا له بأدعية مرجوة القبول إن شاء الله تعالى.

وشيخنا حُسين ولي القضاء ببلدة لُحية ــ بضم اللام ــ بلدة من بلاد اليمن قريبة من الحديدة مسافة ثلاثة أيام أو أكثر، وتولى بها القضاء نحو أربع سنين.

ثُمَّ استعفى منها لواقعة وقعت عليه، وهي أن رجلاً من نواب الحديدة ممن بيده الحَلّ والعقد من الأتراك يقال له أحمد باشا طلب من تجار اللحية مكساً غير معين على اللؤلؤ الذي يستخرجونه من البحر من غير أن يعلم مقداره وثمنه، وأحضر العلماء على ذلك وأراد منهم الفتوى، فامتنع الشيخ حتى إن الباشا المذكور أحضر المدفع لتخويفه وقال له: إن لم تكتب على هذه الفتوى أرميك بهذا المدفع حتى يصير جسمك أوصالاً، فقال: افعل ما أردت، هذا لا يضرّ، قطعاً، لا عند الله ولا عند الناس ولا في العرف ولا في الاصطلاح، ولا عندك من مولانا السلطان في ذلك حكم تحتج به علينا، ولو فرضنا أن عندك في ذلك حكماً فطاعة السلطان إذا أمر بما أمر الله به فأمره مطاع، وإن أمر بخلاف الكتاب والسنَّة فلا طاعة له علينا، وحاشاه أن يحكم بغير كتاب أو سنة! وهذا الاستعفاء مقدم في خدمتكم من هذا المنصب.

فشدّد عليه ثلاثة أيام، ومنعه من الأكل والشرب، وأصهره في الشمس ثلاثة أيام حتى تغيرت صورته، وأنكره كل من عرفه، **فتحمَّل هذه المشاق، ولم يرض أن يحكم بخلاف الكتاب والسنَّة وأقوال الأئمة.**

وترك وطنه ومسقط رأسه، فقدم أرض الهند، وذلك بعد خمس سنين من الفتنة العظيمة بالهند، فدخل بهوپال في عهد سكندر بيگم وأقام بها سنتين.

ثُمَّ رجع إلى وطنه، ثُمَّ عاد بعد خمس سنين في عهد شاهجهان بيگم، وأقام ببلدة بهوپال أربع سنوات، ثُمَّ رجع إلى وطنه.

ثُمَّ عاد إلى الهند بعد خمس سنين، وتوطن ببلدة بهوپال، وكان في مدة إقامته هنالك قد طار صيته في جميع الأقطار الهندية، وأقرَّ له بالتفرُّد في علم الحديث وأنواعه كل أحد من كبار العلماء، وإني رأيتهم يتواضعون له ويخضعون لعلمه، ويستفيدون منه، ويعترفون بارتفاع درجته عليهم.

وأخذ عنه جماعة من أعيانهم: كالسيد صديق حسن الحُسيني البخاري القنوجي، والشيخ محمَّد بشير بن بدر الدِّين السَّهسواني، والشيخ شمس الحقّ بن أمير علي الدِّيانوي، والشيخ عبد الله الغازيپوري، والشيخ عبد العزيز الرحيم آبادي، والمولودي سلامة الله الجيراجپوري، والمولوي وحيد الزمان الحيدر آبادي، والشيخ طيب بن صالح المكي، وأبي الخير أحمد بن عثمان المكي، والشيخ الصالح إسحاق بن عبد الرحمن النجدي، وخلق كثير من العلماء.

وهذا العبد الضعيف ــ أصلح الله شانه وصانه عما شأنه ــ قد أخذ عنه شيئاً كثيراً في علم الحديث.

فقرأت عليه «أوليات الشيخ محمَّد سعيد سنبل»، و «الحصن الحصين»، و «جامع الترمذي»، و «سنن أبي داود»، و «صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري»، و «صحيح الإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري»، قرأتها عليه كلها من أولها إلى آخرها، وقرأت عليه جملة صالحة من «بلوغ المرام».

وسمعت بقراءة غيري عليه «سنن النسائي»، و «سنن ابن ماجه»، و «مسند الدارمي»، و«الموطأ»، و «والمشكاة» وغيرها، وسمعت منه كثيراً من الأحاديث المسلسلة كالحديث المسلسل بالأولية، والمُسلسل بالمحبة، والمسلسل بيوم العيد، والمسلسل بيوم عاشوراء، والمسلسل بالمصافحة، والمسلسل بالمشابكة، والمسلسل بالصحبة وغيرها.

وقد أجازني إجازة عامَّةً تامَّةً.

وشيخنا حُسين لم يكن له كثرة اشتغال بتأليف، ولو أراد ذلك لكان له في الحديث ما لا يقدر عليه غيره.

وله رسائل حافلة ومباحث مطولة هي مجموعة في مجلد، وقد فاته كثير وذهب، ولكنه لم يحرص على جمع ذلك.

وله تعليقات على «سنن أبـي داود».

وقد كان كثير التردد إلى بلدة لكهنؤ في آخر عمره، وكان ينزل عندي، ويُحبني كحب الآباء للأبناء.

وقد دخل لكهنؤ قبل موته بنحو أربعة أشهر، وأقام بها نحو شهر أو أقل.

ثُمَّ رحل عنها إلى «حبيب گنج» قرية من أعمال عليگدَه، بعد طلب مولانا حبيب الرحمن بن محمَّد تقي الشرواني، فأقام عنده نحو أربعة أشهر.

وفي آخر جمادى الأولى قَوَّض خيام الارتحال منها إلى مدينة بهوپال فلم يمكث بها إلَّا نحو خمسة عشر يوماً.

ثُمَّ انتقل إلى رحمة الله سبحانه.

وقبل وفاته بنحو عشر ساعات خرج من البيت ــ وكان يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة ــ على أحسن حالة لملاقاة أحبابه، وطلب منهم الدعاء لحسن الختام عند حلول الحِمام.

ثُمَّ دار على بيوت أولاده كالمودع لهم، وكان ذلك بعد صلاة الظهر إلى بعد صلاة العصر في اليوم المذكور.

وبعد أن صلَّى العصر ورجع إلى بيت ولده عبد الله بن حُسين عرضت له مذاكرة معه في أن خديجة رضي الله عنها كان لها ولد في الجاهلية يسمى بعبد العزى أم لا؟

فأمر ولده المذكور بإحضار بعض الكتب التي كان يتخيل حل تلك المسألة منها، فأحضرها، وأملى عليه ما شاء الله أن يملي منها، فقارب ذلك غروب الشمس.

فنهض عبد الله للوضوء، فتوضَّأ ورجع.

وكان شيخنا مُتكئاً على وسادة له وإذا برأسه قد خَفَقَ وعلى تلك الوسادة قد أطرق، فاستلقى على ظهره ممدودة يديه ورجليه[١] مغمضة بلا تغميض عينيه، وإن جبينه ليتفصد من العرق، فظنه عبد الله نائماً، فحركه، وإذا بروحه قد فارقت جسده.

وكانت تلك الليلة ليلة الأربعاء، وفي صبيحتها، لعله قبيل الضحى، خرجوا بنعشه وأودعوه في رمسه، وكان ذلك في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف، رحمه الله»[٢].

* * *

(١) كذا في الأصل، والجادة أن يقول: ممدودة يداه ورجلاه.

(٢) «نزهة الخواطر» (٨/ ١٢١٢ ــ ط. دار ابن حزم).

وقال تلميذه أبو الخير العطار المكي:

«ومنهم ـ بل من أجلهم وأعلمهم وأفضلهم الذي هو في علم الحديث طويل الباع، وفي فنونه واسع الاطِّلاع ـ شيخنا المحقِّق، المُسند، المُحَدِّث على الإطلاق، والحافظ الحُجَّة، خاتمة المُحَدِّثين بالاتِّفاق، شرف الإسلام أبو الرجال شيخنا القاضي حُسين بن مُحسن...».

ثُمَّ ذكر أنه طلب من شيخه أن يكتب له تاريخ ولادته وبدايته لطلب العلم، ثُمَّ أشار إلى أنه لقيه في رحلته الأولى سنة (١٢٩٧هـ)، ثُمَّ بعد ذلك في كل رحلاته إليها.

وممَّا قال في ذلك:

«**ومِن نعم الله تعالى وكرمه عَلَيّ**، أن ألقى في قلب المُترجم محبَّتي، فلاطفني وسألني عن مسكني ووطني؛ فأخبرته بأنني رجل من المنتسبين إلى أم البلاد والقُرى، وقد خرجت منها طلباً للعلم، وأني غريبٌ في هذه البلدة.

فأحبَّني وأكرمني ورحب بي وأنزلني في داره، وأدخلني على أهله وقال لها: إن لك خمسة من الأبناء واجعلي هذا سادسهم، فأحبتني وقالت لي: أهلاً يا ابني، وقلت لها: أنت أمي وأنا ابنك.

وعاملني المترجم وكذا زوجته معاملة الآباء للأبناء، وكذا عاملتهما بتوفيق الله تعالى لي على قدر وسعي وجهدي معاملة الأبناء للآباء، ولا زال بي شفوقاً وعطوفاً، وجلست عنده على هذه الحالة مقدار خمس سنين.

وقرأت على المترجم في خلال هذه المدة أكثر الأحاديث المسلسلة، وجميع «مسند الإمام الدارمي»، و «شمائل الإمام الترمذي»، وغير ذلك..».

وذكر أنه قرأ عليه «السنبلية» أيضاً.

ثُمَّ لما عزم على الرحلة إلى مكة كتب له شيخه المترجم إجازة مفصلة أوردها بلفظها.

ومن جملة ما قرأه عليه: جميع «النسائي»، و «ابن ماجه»، و «الدارمي»، و «الشمائل»، وقدر جزءين من «البخاري»، والنصف الأول من «مسلم». وأخذ عنه «أبا داود» قراءة لبعضه وسماعاً لباقيه، وقرأ عليه أيضاً فهرس «الوجيه الأهدل»، و «ثبت الشوكاني»، و «ثبت البصري»، و «ثبت الأَمير»، وقرأ عليه «فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» وبعض «أوائل محمَّد حياة السندي»، و «الأوائل السنبلية» وبعض مؤلَّفاته.

وأَرَّخ الإجازة بيوم السبت في الرابع من رجب سنة (١٣٠٠هـ).

ثُمَّ ذكر أنه لما رجع إلى الهند قرأ على المترجم في سنة (١٣٠٤هـ) بعض مؤلفاته، وجميع «الباعث الحثيث»(١).



(١) «النفح المسكي في شيوخ أحمد المكي» (ص ٣٥ وما بعدها ــ نسخة الآصفية بحيدر آباد بالهند).

ثم لما عزمت على السفر إلى مكة المشرفة بعد حضوري على الشيخ جملة من كتب الحديث

وغيرها كتب لي بخطه الشريف المتنوع بخط المنيف إجازة مطولة مفصلة لمروياته ما صورتها بعد البسملة والحمدلة وبعد

فقد حضر عندي وأخذ عني وسمع مني محبنا الولد الأعز أحمد بن عثمان فمما سمع مني الحديث المسلسل بالأولية وغيره

من المسلسلات وقرأ علي شمائل الإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي بكمالها ومسند الحافظ الدارمي وسنن الحافظ النسائي

المسمى بالمجتبى وسنن الإمام ابن ماجه كل ذلك بقراءته على التمام والكمال وقرأ جزأين من صحيح الإمام البخاري وجميع من صحيح

الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج النصف الأول وأخذ عني سنن الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني إلا

قراءة لبعضه ثم سماعا للباقي ولما عزم على التوجه إلى مكة المشرفة طلب الإجازة بما قرأه وسمعه من مشايخي الكرام فأجبته إلى

ذلك وإن لم أكن أهلا لما هنالك بروايتي لذلك عن جمع من المشايخ الأعلام وقرأ علي أيضا من كتب العقائد نحو ثبت

شيخ مشايخنا الإمام السيد البدر الأوحد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى مقبول الأهدل وثبت شيخ مشايخنا الإمام الرباني محمد

بن علي الشوكاني وثبت الشيخ عبد الله بن سالم البصري وثبت الأمير المصري وقرأ علي أيضا فتاوى الإمام الحافظ

ابن تيمية الحراني وبعض رسائل الشيخ محمد حياة السندي ودلائل الخيرات للشيخ الإمام الولي الكامل الجزولي

وأوليات الشيخ العلامة محمد سعيد سنبل المكي وغيرها مما لعلي لا أتذكره واستفاد مني فوائد جمة ثم أجزته إجازة تامة

عامة بجميع مروياتي ومسموعاتي وبجميع ما تجوز لي روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر وأحلته على أثبات

مشايخي ومشايخ مشايخي لا سيما المذكورة كثبت الشوكاني وثبت الأمير والبصري المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم وأوصيته بتقوى الله

واجتناب المعاصي والعمل بما يقربه إليه وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته وأن لا ينسى مشايخي رضي الله عنهم

وعلى جميع الطالبين وسلك بنا وبه سبيل أهل الصدق واليقين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين

والمرسلين وعلى آله الطاهرين وأصحابه الأكرمين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

صورة إِجازة حُسين بن مُحسن الأنصاري لأبـي الخير العطار من كتاب «النفح المسكي»

٣٦

وحسبنا الله ونعم الوكيل بتاريخ يوم السبت رابع شهر رجب الأصب سنة ١٣٠٠ من هجرة النبي الأمين صلى الله عليه وعلى آله

كتبه الفقير إلى الله الكريم الباري حسين بن محسن اليمني الأنصاري انتهت الإجازة بنصها ثم لما رجعت من مكة إلى الهند

قرأ علي في سنة ١٣٠٠ بعض مؤلفاته وجميع كتاب الباعث الحثيث على معرفة علوم الحديث للحافظ أبي الفداء إسماعيل

ابن كثير الدمشقي في عدة جلسات آخرها الليلة السادسة من شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة وقد رأيت قراءته عليه

في مجموعة إجازاته وكتب عنده شيخنا المترجم بخط يده ما نصه الحمد لله وحده صحيح ذلك وقد أجزته بروايته عني وبجميع ما تجوز لي

روايته وجميع مؤلفاتي ورسائلي وتحريراتي فليعلم ذلك كتبه الفقير إلى الله حسين بن محسن عفا الله عنه انتهى

صورة تابعة لإجازة حُسين بن مُحسن لأبـي الخير العطار

وقال تلميذه عبد الرحمن المباركفوري:

«وممَّن سعى في نشر علوم الحديث في الهند، واجتهد في إشاعة السُّنن النَّبوية وإحيائها، وبذل مجهوده لإعلاء الدِّين المستقيم، وأفرغ جُهده لإماتة المُحدَثات والمنكرات: شيخنا، المُحَدِّث، المُفَسِّر، الفقيه، آية الله في الأرض، الشيخ حُسين بن مُحسن الأنصاري، الخَزْرَجيّ، السَّعديّ، اليمانيّ.

فإنه لما فرغ من تحصيل العلوم في بلاد اليمن جَلَس مجلس الإفادة فَدَرَّس وأفاض بركاته على بلاد العرب.

ثمَّ ارتحل في حياة الرئيسة المكرمة النَّواب سكندر بيگم إلى بوفال عند أخيه العلاَّمة زين العابدين قاضي بوفال.

ولقي الرئيسة المذكورة فأكرمت نُزُله، وفَوَّضت إليه دار الحديث، وأمرته بتدريس علوم الحديث، فانتفع به جمعٌ كثيرٌ من علماء تلك البلدة وغيرها.

وانتشر صيته في بلاد الهند، وطار ذكره في أقطارها، ورحل إليه طلبة الحديث مِنْ كُلِّ ناحيةٍ، وتلمذ له جماعة من العلماء المشهورين بالفضل والكمال ممن لا يمكن حصرهم.

ثُمَّ بعد سنة أو سنتين من قدومه استأذن الرئيسة المذكورة في الرجوع إلى بلدة الحديدة، فأذنت له، فرجع إلى وطنه.

ولمَّا تُوُفِّيت الرَّئيسة وتولَّت الحكومة بنتها الرئيسة شاهجهان

بيگم وتزوجت بالسيد العلاَّمة صديق حسن القنوجي استدعت من شيخنا أن يتحول بأهله ويتخذها كالوطن، فأجاب دعوتها ونزل پوفال، واستوطنها.

ولم يزل محطًّا للطلاَّب، ومنهالاً صافياً يرِدُه الروَّاد ويَنْثالون إليه من كل صوب وناحية إلى أن توفاه الله تعالى سنة سبع وعشرين بعد الألف وثلثمائة، رحمه الله تعالى»[1].

وقال أيضاً: «شيخنا العلاَّمة الشيخ حُسين بن مُحسن الأنصاري الخَزرجي...»[2].

* * *

أقول: وبعد:

فهذا هو الشيخ المُحَدِّث حُسين بن مُحسن الأنصاري في عيون تلاميذه ومحبِّيه، وقد وصفوه بالإمامة والمكانة العالية في علم الحديث، وما كان عليه مِن أخلاق رفيعة وودّ للطلاَّب وحنان ورأفة بهم رحمه الله تعالى.

* * *

(١) «مقدمة تحفة الأحوذي» له (ص ٢٨ ـ ط. الهندية).

(٢) مقدمة «تحفة الأحوذي» له (١/ ٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا الله يا سندي ونصلي ونسلم على أفضل سند وعلى آله
الأعلام وأصحابه نجوم الإسلام وبعد فإن علي الطالب
الراغب عبد الرحمن ابن عبد الرحيم مباركفوري أوائل
الصحاح الستة وسمع بقراءة غيره أوليات الشيخ محمد سعيد
سنبل وطلب مني الإجازة في ذلك فقلت أجزته بها وأجزته
كذلك بجميع أسانيدها المتصلة إلى أرباب الكتب المذكورة
التي كتبتها بخطي قبل هذه الأسطر وأوصيه أن لا ينساني
من دعائه وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه آمين وصلى الله
على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم حرره المجيز الفقير إلى رحمة
ربه الكريم الباري حسين بن محسن الأنصاري اليماني عفا الله عنه
[illegible] عشرين ربيع الأول سنة ١٣٠٥



صورة إجازة الشيخ حُسين بن مُحسن الأنصاري للمباركفوري بخطه

ما اشكل في معاني الاحاديث بمراجعة شروحها كفتح الباري وغيره
وان لا ينساني من صالح دعواته في كل حالاته ومشائخي ووالدي
واولادي وفقنا الله واياه لما يرضاه وسلك بنا وبه طريق النجاة
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطنا وحسبنا الله و
نعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على
خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم — مورخه يوم الاحد لاثنى عشرة
خلون من شهر شعبان احد شهور الف وثلثمائة واربعة عشر من الهجرة
النبوية على مشرفها افضل الصلوة وازكى التسليم والتحية —
املاه المجيز بلسانه الحقير الفقير الى احسان ربه الاكرم
الباري حسين بن محسن الانصاري الخزرجي اليماني عفا الله عنه

صورة إجازة أخرى لحُسين بن مُحسن الأنصاري للمباركفوري وفي آخرها خطه

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١١٤)

القول الحسن المتيمن في ندب المصافحة باليد اليمنى

وأن الذي أظهرها أهل اليمن

للشيخ المحدث
حسين بن محسن الأنصاري اليماني
المتوفى سنة (١٣٢٧ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
محمد بن ناصر العجمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فقد وقع السؤال ـ مِنْ بعض الفُضلاء، أُصْلِحَ لي ولهُ لحال ـ عن المُصافحة عند التَّلاقي:

هل هي مشروعة باليدين معاً، أو بيدٍ واحدة؟

وهل ورد عن النبي ﷺ أنه صافح بكلتا يديه معاً؟ أو عن أحد من الصحابة؟

تفضلوا بالجَوابِ الشَّافي جُزِيتم خيراً.

* * *

فأقول ـ وبالله التوفيق، وبيدِهِ أَزِمَّةُ التَّحقيق ـ:

﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾

إِنَّ جواب هذا السؤال، يُعْلَم مِمَّا نُورده مِن كلام أئمة اللغة أوَّلاً، الذين عليهم المعوَّل في تصاريف الكلام، **ومِن حديث النبي ﷺ ثانياً**.

فأمّا كلام أئمة اللغة:

فقال في «القاموس»: «والمُصَافحة: الأَخْذُ باليدِ، كالتَّصافح». انتهى[1].

قال في «تاج العروس شرح القاموس» للسيد أبي الفيض محمَّد مُرتضى: «والرَّجُلُ يُصافِحُ الرَّجلَ: إذا وَضَعَ صُفْحَ كَفِّه في صُفْح كفه، وَصُفْحَا كَفَّيْهِمَا: وَجْهَاهُمَا. ومنه حديث: «المُصَافَحَة عِنْدَ اللِّقاءِ»، وهي مُفاعلة، مِنْ إلصاقِ صُفْحِ الكَفِّ بالكَفِّ، وإقبالِ الوَجْهِ بالوجْه. كذا في اللِّسان والأساس والتَّهْذيب، فلا يُلْتَفَتُ إلى من زعم أن المُصَافَحَة غيرُ عَربيٍّ». انتهى[2].

وقال في «مجمع البحار»: «والمصافحة: مُفَاعَلَة، مِنْ إلصاقِ الكَفِّ بالكَفِّ، وإقبال الوجْه بالوجْهِ». انتهى[3].

وفي «فتح الباري»: «وهي مُفاعلة من الصفحة، والمُراد بها: الإفضاء بصفحةِ اليدِ إلى صفحةِ اليدِ». انتهى[4].

وقال المُلاَّ علي القاري في «شرح المشكاة»: «المُصافحة: هي الإفضاء بصفحة اليد، ويُمكن أن تكون مأخوذةً مِن الصفح، بمعنى العفو، ويكون أخذ اليد دِلالةً عليه، كما أنَّ تَركه مُشعِرٌ بالإعراض عنه». انتهى[5].

---

(١) «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص ٢٩٢ ـ ط. الرسالة).

(٢) «تاج العروس من جواهر القاموس» للزبيدي (٦/ ٥٤٢ ـ ط. الكويت).

(٣) «مجمع البحار» لمحمَّد طاهر الفتني (٢/ ٢٥٠ ـ ط. الهند)، وهو نقله من كلام ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ٣٤).

(٤) «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٥٤).

(٥) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لعلي القاري (٤/ ٥٧٤).

وأما من الحديث:

* فأخرج التِّرْمذي ــ وقال: حَسن ــ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسول الله، الرَّجُل مِنَّا يَلْقَى أخاه أو صديقه، أَيَنْحَنِي لَهُ؟ قال: «لا»، قال: أَفَيَلتَزِمُهُ ويُقَبِّلُهُ؟ قال: «لا»، قال: أَفَيَأْخُذُ بيدِهِ فيصافِحُهُ؟ قال: «نَعَم».

وأورده الحافظ ابن حَجَرٍ في «فتح الباري»، وذَكر تحُسين الترمذي له وأقرَّه عليه[1].

* وعن أبـي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «تَمام عيادةِ المَرِيض، أَنْ يَضَعَ أَحَدُكم يدَهُ على جَبْهَتِهِ أو على يدِهِ، فَيَسْأَلَهُ: كَيفَ هو؟». قال: «وَتَمام تَحيَّاتِكُم المُصافَحة» رواه أحمد والترمذي وضعَّفه[2].

* وللتّرمذي عن ابن مسعودٍ رفعه: «مِنْ تَمامِ التَّحِيَّةِ، الأَخْذُ بالْيَدِ». وإسناده ضعيف[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٩٨)، والترمذي (٢٧٢٨)، وابن ماجه (٣٧٠٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٢٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ١٠٠)، وفي «شعب الإيمان» (٨٥٥٨)، وإسناده ضعيف؛ لضعف حنظلة بن عبد الله السَّدوسي.
قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «حنظلة السدوسي ضعيف الحديث يروي عن أنس بن مالك أحاديث مناكير، روى: أينحني بعضنا لبعض». نقله عنه ابنه صالح في «مسائله» (٣/ ١٦٠)، كما أن ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٨٢٨) قد ساقه بسنده ضمن أحاديث السدوسي المنكرة.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٠)، والترمذي (٢٧٣١)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٦٣٢)، وإسناده لا يصح فيه عُبيد الله بن زَحْر وعلي بن يزيد الألهاني وكلاهما ضعيف.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٧٣٠) واستغربه وقال: «سألت محمَّد بن إسماعيل ــ يعني =

* وأخرج البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود، بسندٍ صحيح من طريق حُميدٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه رفعه: «**قَدْ أَقْبَلَ أَهْلُ اليَمَنِ**...». وَهُمْ أَول مَنْ أَظْهَرَ المُصافَحَةَ[(١)].

* وفي «جامع ابن وَهْب» من هذا الوجه: وكانوا أولَ مَنْ أَظْهَرَ المُصافحة. كذا في «فتح الباري»[(٢)].

* وأخرج البخاري والتَّرمذي ـ وقال: حسنٌ صحيح ـ من حديث قتادة، عن أنسٍ رضي الله عنه، أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم[(٣)].

أي: كانت موجودةً عندهم؛ وذلك معنى كونها مشروعةً؛ لِأنَّ الحديث حجةٌ. كذا في رسالة العلاَّمة عبد الله بن سُليمان الجُرهُزي الزَّبِيدي اليَمَنِي[(٤)].

= البخاري ـ عن هذا الحديث فلم يعدهُ محفوظاً»، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٦٧٦)، وقال أبو حاتم كما في «علل الحديث» لابنه (٢/ ٣٠٧): «هذا حديث باطل»، وضعَّفه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٥٦).

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢١٢، ٢٥١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٧)، وأبو داود (٥٢١٣)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٢٤ ـ بتحقيق الفقير راقمه)، وإسناده صحيح، وصححه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٥٤)، وقوله: «وهم أول...» هو من كلام أنس.

(٢) أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٢٢٤، ط. دار ابن الجوزي)، وأخرجه بلفظ مقارب له أحمد في «المسند» (٣/ ١٠٥)، وإسناده حسن. وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٥٤).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٦٣)، والترمذي (٢٧٢٩).

(٤) هو عبد الله بن سليمان الجرهزي، من أهل زبيد، توفي سنة (١٢٠١هـ)، له عدة مؤلفات. انظر: «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» لعبد الله الحبشي (ص ٣٥٦).

* وأخرج الطبراني في «الأوسط»، من حديث أنس: «كانوا إذا تلاقَوْا تصافحُوا. . .» الحديث(١).

* وله في «الكبير»: كان النبي ﷺ إذا لَقِيَ أصحابه، لم يُصافحهم حتى يُسلم عليهم(٢).

* وأخرج أبو داود من حديث البَراء قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا التقَى المُسْلمانِ فَتَصافَحا وَحَمِدا الله واسْتَغْفَرَاهُ، غُفِرَ لَهُما»(٣).

* وعن البراء ـ أيضاً ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحانِ، إلاَّ غُفِرَ لَهُما قَبْلَ أن يَتَفَرَّقا» رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي وصححه(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبـي شيبة في «المصنف» (٨/ ٤٣١)، وابن أبـي الدنيا في «الإخوان» (١١٨، ١٢٦)، والطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (٣٠٣٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ١٠٠)، وقال ابن مفلح الحنبلي في «الآداب الشرعية» (٢/ ٢٤٩): «إسناده جيد»، وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٣٦): «ورجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧٢١) من حديث جندب، وإسناده ضعيف؛ فيه النضر بن منصور ضعيف، وفيه أيضاً سهل الفزاري قال عنه أبو حاتم الرازي: هو مجهول وأبوه مجهول، والحديث الذي يرويانه عن جندب منكر. «الجرح والتعديل» لابن أبـي حاتم (٣/ ٢٠٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٢١١)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٦٧٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٩٩)، وقد أعله الحافظ المنذري في «مختصر سنن أبـي داود» (٨/ ٧٩) بالاضطراب، لكنه حسن لغيره، وذلك بما بعده، ومن حديث أنس الآتي بعد قليل، ومن حديث ابن مسعود عند ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٣٥)، وفي إسناده عنده علي بن عابس.

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٩، ٣٠٣)، وأبو داود (٥٢١٢)، والترمذي (٢٧٢٨)، =

* وأخرج أبو بكر الروياني في «مسنده» من وجه آخَر، عن البَراء: لقيتُ رسول الله ﷺ فَصافحني، فقلتُ: يا رسول الله، كُنتُ أحسب أنَّ هذا زي العجم. فقال: «نَحْنُ أَحقُّ بالمُصافَحَةِ»[1].

وزاد فيه ابن السني: «وتكاشَرا بودٍّ ونصيحةٍ».

* وفي مرسل عطاء الخراساني: «تَصَافَحُوا يَذهَبِ الغِلُّ مِنْ قُلوبكم»، ولم نقف عليه موصولاً[2].

واقتصر ابن عبد البر على شواهده من حديث البراء وغيره. كذا في «فتح الباري»[3].

وأخرجه ابن عدي، من حديث ابن عمر مرفوعاً كما في «الجامع الصغير» للحافظ السيوطي[4].

= وقال: «هذا حديث حسن غريب من حديث أبي إسحاق، وقد روي عن البراء من غير وجه» وفي إسناده أَجْلَح بن عبد الله، فيه كلام، لكنه لم ينفرد به؛ فله متابعة عند الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/ ١٧٦)، وبه يكون الحديث حسناً.

(١) أخرجه الروياني في «مسنده» (٤١٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٩٥)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧٩٣)؛ وإسناده ضعيف؛ لضعف عمرو بن حمزة القيسي.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٠٨)، وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٣٩٧): «قال أبي: هذا حديث منكر».

(٣) «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٥٥).

(٤) «الجامع الصغير» للسيوطي (١/ ٤٤٥)، والحديث أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٦٨)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢١١)، وإسناده ضعيف؛ فيه محمَّد بن أبي الزعيزعة منكر الحديث.

* ولأبي داود من حديث أبي ذَرٍّ: ما لقيت النبي ﷺ إلاَّ صافحني. وفيه أنَّه اعتنقه مرةً. وفيه راوٍ مُبهم.

قال الحافظ في «الفتح»: ورجاله ثقات، إلاَّ هذا الرجلَ المبهم[1].

* وروى الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «الشُّعب»، من حديث حذيفة رفعه: «إنْ المُؤمن إذا لقيَ المُؤمن فَسَلَّمَ عليهِ وأَخَذ بيدِهِ فصافَحَهُ، تَنَاثرتْ خَطاياهُما، كما يَتناثَرُ وَرق الشَّجَرِ»[2].

قال المنذري في «الترغيب»: «ورواته لا أعلم فيهم مجروحاً».

* وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَا مِنْ مُسلمَيْن الْتَقَيَا، فَأَخَذَ أَحَدُهُما بيَدِ صاحِبه، إلاَّ كان حقًّا على الله أن يَحْضُرَ دُعاءَهُما، ولا يُفَرِّقَ بَيْنَ أَيْدِيهِما حَتَّى يَغْفرَ لَهُمَا».

رواه أحمد، واللفظ له، والبزار، وأبو يعلى[3].

---

(1) أخرجه أحمد (٥/ ١٦٢، ١٦٣)، وأبو داود (٥٢١٤)، والبيهقي (٧/ ٩٩، ١٠٠).
قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٥٩): «ورجاله ثقات إلاَّ هذا الرجل المبهم».
وبهذا يكون الإسناد ضعيفاً.

(2) أخرجه ابن وهب في الجامع (٢٥٠)، والطبراني في «الأوسط» (٢٤٧)، وإسناده حسن.
وأحد رواته هو الوليد بن أبي الوليد ذكر ابن حجر في «التقريب» بأنه لين الحديث، والصواب أنه ثقة كما قال ذلك ابن معين وأبو زرعة.
وأخرجه من طريق آخر: البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٥٥١)، وإسناده ضعيف؛ فيه إسحاق بن إبراهيم الصواف ليِّن الحديث.

(3) أخرجه أحمد (٣/ ١٤٢)، وأبو يعلى (٤١٣٩)، والبزار (٢٠٠٤ ـ كشف =

قال المنذري في «الترغيب»: ورواة أحمد كُلّهم ثقات، إلاّ ميمونَ المَرَئِي، وهذا الحديث مما أُنكر عليه.

* وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**إذا لقِيَ الرَّجُل أخاهُ فأخذ بيده، تَحاتَّتْ عَنْهُما ذُنُوبُهما كما يَتَحاتُّ الوَرَقُ عن الشَّجَرَةِ اليَابِسَةِ في يَوْم رِيحٍ عاصف، وإلاَّ غُفِرَ لَهُما ولو كانَتْ ذُنُوبُهُما مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**» رواه الطبراني، قال المنذري: بإسنادٍ حسن[1].

* وأخرج البيهقي في «الشعب»، عن يزيد بن البراء، عن أبيه قال: دخلت على النبي ﷺ، فرحَّب بي وأخذ بيدي وقال: «**لا يَلْقى مُسْلمٌ مُسلِماً فيُرَحِّبَ به ويأخذَ بيدِهِ، إلاَّ تناثرتِ الذُّنوبُ بَينهما كما يتناثر وَرَقُ الشَّجَرِ**»[2].

* وفي «الصحيحين»، من حديث كعب بن مالك الطويل: فقام إليَّ أبو طلحة يُهرول، حَتَّى صَافَحَني وهنَّأني[3].

= الأستار)، وانظر كلام المنذري في «الترغيب» (٣/ ٤٢٣)، والحديث له طريق آخر عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٥٢)، وأبو يعلى (٢٩٦٠)، وفيه درست بن حمزة، قال البخاري: لا يتابع عليه، فلعله بهذا وبأحاديث الباب يكون حسناً.

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦١٥٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٥٤٩).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٣٧): «ورجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٥٥٥)، وإسناده حسن.

(٣) البخاري (١١/ ٥٤ ــ فتح الباري)، وانظر (٢٧٥٧ حيث أورد جميع أطرافه)، ومسلم (٤/ ٢١٢٦)، من حديث كعب بن مالك.

* وفي «صحيح البخاري»: باب المصافحة.

وأورد فيه حديث قتادة، عن أنس: أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم[١].

وأورد فيه ــ أيضاً ــ حديث عبد الله بن هشام بن زُهرَةٍ، قال: كُنَّا مع النبي ﷺ وهو آخِذٌ بيدِ عُمر بن الخطاب.

اقتصر البخاري[٢] على الغرض منه، وهو الأخذ باليد.

قال الحافظ: لأنه يستلزم التقاءَ صفحة اليد بصفحة اليد غالباً. انتهى[٣]. **وبه يحصل تفسير المصافحة على مقتضى اللغة.**

وأمَّا مشروعيّتها وكونها بيدٍ واحدة من الحديث:

فأشار ــ رحمه الله ــ إلى ما رواه الترمذي وغيره من الأحاديث التي قدمناها أولاً، كما هو عادته في الإشارة إلى ما لم يثبت على شرطه، كما ذكر ذلك شرَّاحُه، منهم الحافظ ابن حجر وغيره في نظير ذلك.

ولما كان الأخذ باليد يجوز أن يقع من غير حصول مصافحة، أَفرده بباب، فقال: باب الأخذ باليد، وصافح حماد بن زيد ابنَ المبارك بيديه.

وذكر فيه حديث ابن مسعود: «عَلَّمني رسول الله ﷺ التشهد وكفي بين كفيه»[٤].

---

(١) انظر: البخاري (٦٢٦٤).

(٢) البخاري (٦٢٦٤).

(٣) «فتح الباري» (١١/ ٥٥).

(٤) البخاري (٦٢٦٥).

فمراد البخاري بهذا الباب أن هذا الفعلَ الصادرَ من النبي ﷺ لابن مسعود، ليس من المصافحة في شيء، بل من باب الأخذ باليد الذي قد يقع من غير حصول مصافحة، وبه تحصل المطابقة لما تَرجم له، ولهذا أورد فيه أثر حماد بن زيد كالرد عليه.

فرحم الله البُخاري ما أدقَّ نظره، وأغزرَ علمه؛ ولهذه النكتة أورد حديث أنس.

* **ومِمَّا يُستأنسُ** به لما نحن فيه ــ يعني كونَ المصافحة بيدٍ واحدةٍ ــ وإِنْ كان فيه ما فيه:

ما رَوَيناه مُسلْسَلاً بالمُصافحة عن شيخنا الشَّريفِ الحافظِ محمدِ بنِ ناصرٍ الحَسَني الحازِميِّ، قال: صافحَني شيخُنا العلامةُ محمَّد عابد السِّنْدي المَدَني، قال: صافَحني شيخنا صالح بن محمَّد الفُلاني المغربي المدني وعمي محمَّد حُسين بن محمَّد مراد السندي، عن الشيخ الحافظ محمَّد بن أحمد المُكَنَّى بعقيلة المكي، عن الشيخ سالم بن عبد الله البصري، عن أبيه عبد الله بن سالم البصري، عن الحافظ محمَّد بن علاء الدِّين البَابِلي، عن الشيخ أبي بكر بن إسماعيل الشَّنَواني، عن الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن العَلْقمي، عن أبي الفضل الجلال السُّيوطي، عن التقي أحمد بن محمَّد الشُّمُنِّي، عن أبي الطاهر ابن كُوَيْك، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي قال: أخبرنا أبو عبد الله الخُوَيِّي، قال: أخبرنا أبو المجد محمَّد بن الحُسين القَزوِيني، قال: أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم الشَّحَّاذي، قال: أخبرنا أبو الحُسين بن أبي زُرْعَة، قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن عبد الله البزَّاز، قال: أخبرنا عبد الملك بن نُجَيْد قال: حدثنا أبو القاسم عَبْدان بن حُمَيْد المَنْبِجي، قال: حدثنا عمرو بن سَعيد، قال: حدثنا أحمد بن دِهْقَان،

قال: حدثنا خَلَف بن تَميم، قال: دخلنا على أبـي هُرْمُزَ نَعُوده فقال: دخلنا على أنس بن مالك نعُودُهُ فقال:

«صَافَحْتُ بكَفِّي هذه كَفَّ رسول الله ﷺ، فما مَسِسْتُ خَزًّا ولا حَريراً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رسول الله ﷺ».

قال أبو هُرْمُز: قلت لأنس بن مالك: صافِحْنا بالكَفِّ التي صافَحْتَ بها رسول الله ﷺ؛ فصَافَحَنَا.

قال خلف بن تميم: فقلت لأبـي هُرْمُز: فصافِحْنا بالكَفِّ التي صافحتَ بها أنسَ بنَ مالك؛ فصافحنا.

وهكذا إلى آخِر السَّنَد[1].

قال الشيخ محمَّد عابد في «حصر الشارد»: «وقد أخرج هذا الحديثَ الدِّيباجيُّ في «مسلسلاته»، وابن المُفضَّل التَّميمي في «مسلسلاتهما».

والحديث تُكُلِّمَ فيه بالتضعيف والوضع وإن كان المتن صحيحاً، كما أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه: «ما مَسِسْتُ خَزًّا ولا حريراً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رسول الله ﷺ»[2].

وقال الجلال في «جياد المسلسلات»: «إنَّ هذا الحديث أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»، من طريق عبد الرحمن الطَّبري، عن أبـي محمَّد

---

(١) أخرجه السخاوي في «الجواهر المكللة» (٧٤/ أ)، والسيوطي في «جياد المسلسلات» (ص ١٣٤)، والبابلي في «ثبته» (ص ١٢٣)، ومحمَّد عابد السندي في «حصر الشارد» (٢/ ٥٤١).

(٢) «حصر الشارد» (٢/ ٥٤٤)، ومتن الحديث في البخاري (٣٣٦٨).

عبد الملك بن محمَّد بن نُجَيْد البَغوي، به مُسَلْسَلاً»[١].

وبالغ الشمس السَّخاوي في إنكار تسلسله فقال: «إنَّ أبا هُرمز ـ واسمه نافع ـ كذَّبه ابن معين، وقال أبو حاتم: إنه متروك ذاهب الحديث[٢].

ولم ينفرد به، وقد تسلسل من طريق محمَّد بن كامل[٣]، وذلك ما أرويه عن السيد العلاَّمة عبد الرحمن بن سُليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، عن أبيه، عن الشيخ محمَّد بن الطيب المغربي، عن أبيه الشيخ أبي عبد الله محمَّد بن عبد الرحمن الفاسي، قالوا: صافحَنا أبو سالم العياشي، وهو[٤] الشهابَ الخفاجي، وهو إبراهيمَ العلقمي، وهو أخاه الشمسَ والسيدَ يوسف الأرميوني، وهما الجلالَ السيوطي، وهو كمالَ الدينِ، وهو الجزري، وهو يوسفَ بنَ محمَّد بنَ عليٍّ البغدادي، وهو عبدَ الصمدِ بنَ أبي الحيس، وهو أبا يوسف محمدَ بنَ عبد الرحمن، وهو أباه عبد الرحمن بنَ الجوزيِّ، وهو الحافظَ محمدَ بنَ جعفرٍ الخزاعيَّ، وهو أبا الغنائم، وهو محمدَ بنَ عليٍّ العلويَّ، وهو أبا الفضل محمدَ بنَ جعفرٍ الخزاعي، وهو أبا العباس أحمد بن سعيدٍ المطوعي، وهو أبا غانم

---

(١) «جياد المسلسلات» (ص ١٣٨).

(٢) السخاوي لم يبالغ، بل كلامه عين الصواب؛ فإنه متروك الحديث، ويكفيه أن إمام الجرح والتعديل ابن معين قد كذبه، وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث.

(٣) هذه الطريق لا يفرح بها أيضاً، ذكرها ابن حجر في «لسان الميزان» (٧/ ٤٥٦) في ترجمة محمَّد بن كامل العَمَّاني، وقال: «لا يعتمد عليه»، وقال الحافظ السخاوي في «الجواهر المكلَّلة» (٧٤/ أ): «وابن كامل لا يُعتمد عليه، ويُتعجب من قول كُلٍّ من رواته أنه ما مس خزّاً ولا حريراً ألين من كفِّ شيخه!!».

(٤) أي: صافح.

محمدَ بنَ محمدِ بنِ زكريا، وهو محمدَ بنَ الكامل، وهو أبَانَ العطار، وهو ثابتاً، وهو أنسَ بن مالك.

وهي طريق الخطيب وابن عساكر وآخرين.

قال الشيخ محمَّد بن الطيب في «عيون الموارد»: «وقد جزم كثير بأن هذه أصح المصافحات، ولذلك اقتصر عليها كثيرون، وزعموا أنَّ ما عداها من الطرق كلُّه واهٍ، ولا سيما طريقةُ المعمَّرين». انتهى ما ذكره الشيخ محمَّد عابد في حصر الشارد[1].

* **ويُقوي ذلك ـ أي سنيةَ كونِ المصافحة بيد واحدة، وكونِها باليُمنى أفضل ـ**: عمومُ حديثِ عائشةَ رضي الله عنها المتفقِ عليه: «كان رسول الله ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ في شأْنِهِ كلِّه، وفي تَنَعُّله وتَرَجُّله وطُهورِه»[2].

وقال العلاَّمة عبدُ الله بن سُليمان الجرهزيُّ اليمني الزَّبيدي في رسالته في المُصافحة: «فرع: قال النووي: تستحب أن تكون المصافحة باليمنى وهو أفضل.

ومقتضى كلامه الكراهة عند المخالفة، وتحصل بها أصل السُّنَّة؛ إذِ الكراهة ليست ذاتية». انتهى[3].

وقال النووي في «شرح مسلم» ـ في شرح حديث عائشة المذكور ـ: «هذه قاعدة مستمرة في الشرع، وهي: أن ما كان من باب التكريم والتشريف

---

(١) «حصر الشارد» (٢/ ٥٤٤، ٥٤٥)، و «إرسال الأسانيد» لمحمَّد بن الطيب (ق ٢٩)، وليست تحت يدي مصورتي من «عيون الموارد» له الآن.

(٢) أخرجه البخاري (١٦٨)، ومسلم (١/ ٢٢٦).

(٣) أي كلام الجرهزي.

كلُبسِ الثَّوب والسَّراويل والخُفِّ، ودخولِ المسجد، والسواك، والاكتحال، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، وترجيل الشعر وهو مشطه، ونتف الإبط، وحلق الرأس، والسلام من الصلاة، وغسل أعضاء الطَّهارة، والخروج من الخلاء، والأكل والشرب والمُصافحة، واستلام الحجر الأسود، وغيرِ ذلك مما هو في معناه يُستحب التَّيامن فيه. انتهى المقصود»[1].

وقال العلاَّمة ابن حجر المكِّي في «المَنْهَج القَويم شرح مسائل التَّعليم» على قول المتن: (يُسن التيامن في الوضوء): لأنه ﷺ، كان يُحب التَّيامن في شأنه كله مما هو من باب التكريم، كتسريح شعرٍ، وطُهورٍ، واكتحالٍ، وحلقٍ، ونتف إبط، وقص شارب، ولُبسِ نحوِ نعلٍ، وثوب، وتقليمِ ظُفرٍ، ومُصافحةٍ، وأخذ وإعطاء، ويكره تركُ التيامن». انتهى[2].

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: «قال ابن العربي: البُداءة باليمين مشروعةٌ في جميع الأعمال الصالحة؛ لفضل اليمين حسًّا في القوة، وشرعاً في الندب إلى تقديمها». انتهى[3].

والحاصل:

أنَّ الذي يقتضيه كلامُ أئمَّة اللُّغة والحديث وصرَّح به علماء الشَّافِعِيَّة: استحبابُ المصافحة بيدٍ واحدة، وكونُها باليمنى أفضل، وليس لمن يستحبها باليدين معاً سندٌ سوى الأثرِ المرويِّ عن حماد بن زيد، وليس بحجة، وقد علمتَ ردَّه مما سبق، وأنه مخالف لكلام أئمة اللغة والحديث، وتصريحِ علماء الشَّافعية.

(١) «شرح صحيح مسلم» للنووي (٣/ ١٦٠).
(٢) «المنهج القويم» لابن حجر الهيتمي المكي (١/ ١٩٨ ــ ط. دار المنهاج بجدة).
(٣) «فتح الباري» (١٠/ ٣١١).

وأمَّا ما صرح به صاحب «الدر المختار» ـ نقلاً عن صاحب «القنية» وغيره من أئمة الحنفية ـ من سنية المصافحة بكلتا اليدين، فلم أقف على دليل من السنة صحيح صريح؛ لأن السنية لا تثبت إلَّا بحديث صحيح أو حسن عن معلِّم الشريعة ﷺ، كما هو مقرر في محله.

هذا ما تيسر نقله في هذه المسألة، وفي ذلك إن شاء الله كفاية، لمن له هداية، والله يقول الحَقَّ وهو يهدي السبيل، وصلَّى الله على خير خلقه محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

حرَّره الحقير الفقير إلى إحسان ربه الكريم الباري: حسينُ بن مُحسن اليمنيُّ الأنصاري الخَزْرَجيّ السَّعديُّ، عفا الله عنه، آمين آمين آمين[1].

* * *

---

(١) بحمد الله وعونه، كانت مقابلة وقراءة هذه الرسالة في «المُصافحة باليد اليمنى» للعلاَّمة الشيخ حُسين بن مُحسن اليماني في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من رمضان المبارك سنة (١٤٢٨هـ) في المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة، في جو تسعد به النَّفس وتَقَرُّ به العين بحضور جمع من الفُضلاء، والشيوخ الأجلّاء: عالم البحرين وفخرها الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ الفقيه الدكتور عبد الرؤوف بن محمَّد الكمالي، وذلك بقراءته الفصيحة، والشيخ عبد الله بن أحمد التوم، والشيخ سامي الخياط المكي، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الرنيني وغيرهم.
وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

وأنا الفقير إلى عفو ربّه
محمد بن ناصر بن محمد الصالح العجمي

المحتوى

الموضوع	الصفحة

